

دراسات في الحديث والمحدثين

[260] وقد تكرر هذا المضمون بين مرويات البخاري، فروى عن عطاء عن أبي رجا

الطاردي أن عبد الله بن عباس سمع النبي (ص) يقول: من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليبصر عليه، فإن من فارق الجماعة شبراً ومات، مات ميتة جاهلية (1). وروى في باب هلاك امتي على أيدي أغيلة، من عمر بن يحيى عن سعيد عن جده أنه قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي (ص) بالمدينة ومعنا مروان بن الحكم، فقال أبو هريرة: سمعت الصادق الصدوق يقول: هلكت امتي على أيدي غلّة من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم غلّة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت، وأضاف إلى ذلك الراوي كنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا في الشام، فإذا راهم غلمانا أحداثا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم، قلنا أنت أعلم. وروى أيضا عن الزهري عن أسامة بن زيد أنه قال: أشرف النبي (ص) على أطم من أطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى، قالوا

(1) انظر ص 222 / ج 4 هذا النوع من المرويات

من صنع الأمويين واتباعهم الذين كانوا يحاذرون من يقضة المسلمين ومراقبة تصرفاتهم وإعلان الثورة على تلك الأنظمة الفاسدة التي أحدثوها منذ أن تيسر لهم الاستيلاء على الحكم بالسلاح والمال والخداع والمراوغة، ولو صحت هذه المرويات عن الرسول (ص) فلا بد وأن يكون المقصود منها الخروج عن طاعة الإمام الذي يحكم بالحق والعدل لا غيره ممن غير وبدل وأراق الدماء وانتهك الحرمات ليتآمر على المسلمين ويتحكم في رقابهم حسب شهواته وأهوائه.